

الصلاة صلة بالله عز وجل ، وعلى قدر صلة العبد بربه عز وجل تفتح عليه من الخيرات أبوابها ،
وتقطع عنه من الشرور أسبابها ، وتفيض عليه مواد التوفيق من ربه عز وجل ، والعافية والصحة ،
والغنيمة والغنى ، والراحة والنعيم ، والأفراح والمسرات ، كلها محضرة لديه ، ومسارعة إليه . اهـ

نَصِيحَتِي

لِلْمُتَخَلِّفِ عَنِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ

كتبه:

أَبُو إِسْحَاقَ ابْنِ أَهْمِيْرُ بْنُ عَاشُوْرٍ بِنِ عَبْدِ بِنِ سَالِمِ بْنِ جُرَيْدَانَ
عَفَا اللهُ عَنْهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام الأنبياء والمرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد: إلى كل من يتخلف عن صلاة الجماعة في المسجد هداهم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يقول الله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} (الحجرات: ١٠)، ويقول النبي ﷺ: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) رواه البخاري (٥٦٨٠) ومسلم (٢٥٨٥) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، فمن هذه الآية الكريمة وهذا الحديث الشريف أحببت أن أنصحك وأن أرشدك إلى الخير؛ لأن هذا واجب عظيم علينا أن نتناصح فيما بيننا وأن يُقَوِّمَ بعضنا بعضاً، فرسولنا محمد ﷺ يقول: (الدين النصيحة) قال الصحابة رضي الله عنهم: لمن يا رسول الله؟ فقال: (الله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم). رواه مسلم (٥٥) موصولاً من حديث تميم الداري رضي الله عنه، وأخرجه البخاري معلقاً (كتاب الإيمان: باب ٤٠). فأسأل الله سبحانه أن يشرح صدرك لقبول هذه النصيحة وأن يرزقك العمل بها. آمين

يا أخي هداك الله، تعلم أن الله قد أنعم عليك بنعمة الصحة والعافية من الأمراض، وأنعم عليك بأن جعلك قادراً على القيام والذهاب والمجيء، وجعلك قادراً على الحركة والسير، وكل هذه نعم عظيمة من الله بها عليك، فيجب عليك شكر هذه النعم العظيمة بالحرص على عبادة الله وطاعته والاستجابة لأمره وأمر رسوله ﷺ. أخي هداك الله: تذكر إخوانك المسلمين الذين

الألم ، ولكن داء الزندقة والإعراض عما جاءت به الرسل ، والتعويض عنه بالإلحاد داءٌ ليس له دواءٌ إلا ناراً تُلظى لا يصلها إلا الأشقى الذي كذب وتولى . اهـ

*وقال رحمه الله في زاد المعاد(٤/ ٣٣١): منافع الصلاة

قال الله تعالى : {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} (البقرة : ٤٥) ، وقال : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} (البقرة : ١٥٣) . وقال تعالى : {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى} (طه : ١٣٢) .

وفي السنن : كان رسول الله ﷺ ، إذا حزبه أمر ، فزع إلى الصلاة .[رواه أبووداد عن حذيفة، وحسنه الألباني في صحيح أبي داد(١٣١٩)]

وقدم تقدم ذكر الاستشفاء بالصلاة من عامة الأوجاع قبل استحكامها .

والصلاة مجلبة للرزق ، حافظة للصحة ، دافعة للأذى ، مطردة للأدواء ، مقوية للقلب ، مبيضة للوجه ، مفرحة للنفس ، مذهبة للكسل ، منشطة للجوارح ، ممدة للقوى ، شارحة للصدر مغذية للروح ، منورة للقلب ، حافظة للنعمة ، دافعة للنقمة ، جالبة للحركة ، مبعدة من الشيطان ، مقربة من الرحمن .

وبالجملمة : فلها تأثير عجيب في حفظ صحة البدن والقلب ، وقواهما ودفع المواد الرديئة عنهما ، وما ابتلي رجلان بعاهة أو داء أو محنة أو بلية إلا كان حظ المصلي منها أقل ، وعاقبته أسلم .

وللصلاة تأثير عجيب في دفع شرور الدنيا ، ولا سيما إذا أعطيت حقها من التكميل ظاهراً وباطناً ، فما استُدْفعت شرور الدنيا والآخرة ، ولا استُجلبت مصالحها بمثل الصلاة ، وسرُّ ذلك أن

وأمرض القلب ، حتى إن أهلها إذا قضوا منها أوطارهم ، وسئمتها نفوسهم ، ارتكبوها دفعاً لما يجدونه في صدورهم من الضيق والهم والغم ، كما قال شيخ الفسوق :

وكأسٍ شربتُ على لذةٍ وأخرى تداويتُ منها بها

وإذا كان هذا تأثير الذنوب والآثام في القلوب، فلا دواء لها إلا التوبة والاستغفار .

وأما الصلاة ، فشأنها في تفريح القلب وتقويته ، وشرحه وابتهاجه ولذته أكبر شأن ، وفيها من اتصال القلب والروح بالله، وقربه والتعم بذكره ، والابتهاج بمناجاته ، والوقوف بين يديه ، واستعمال جميع البدن وقواه وآلاته في عبادته، وإعطاء كل عضو حظه منها، واشتغاله عن التعلق بالخلق وملابستهم ومحاوراتهم، وانجذاب قوى قلبه وجوارحه إلى ربه وفاطره، وراحته من عدوه حالة الصلاة ما صارت به من أكبر الأدوية والمفرحات والأغذية التي لا تلائم إلا القلوب الصحيحة . وأما القلوب العليقة ، فهي كالأبدان لا تناسبها إلا الأغذية الفاضلة .

فالصلاة من أكبر العون على تحصيل مصالح الدنيا والآخرة ، ودفع مفاسد الدنيا والآخرة ، وهي منهية عن الإثم ، ودافعة لأدواء القلوب، ومطرده للداء عن الجسد، ومنورة للقلب، ومبيضة للوجه، ومنشطة للجوارح والنفس ، وجالبة للرزق ، ودافعة للظلم ، ومنزلة للرحمة ، وكاشفة للغمة ، ونافعة من كثير من أوجاع البطن..... الصلاة رياضة النفس والبدن جميعاً ، إذ كانت تشتمل على حركات وأوضاع مختلفة من الانتصاب ، والرکوع ، والسجود ، والتورك ، والانتقالات وغيرها من الأوضاع التي يتحرك معها أكثر المفاصل ، وينغمز معها أكثر الأعضاء الباطنة ، كالمعدة ، والأمعاء ، وسائر آلات النفس ، والغذاء ، فما ينكر أن يكون في هذه الحركات تقوية وتحليل للمواد ، ولا سيما بواسطة قوة النفس وانشراحها في الصلاة ، فتقوى الطبيعة، فيندفع

ابتلاهم الله بالأمراض الخطيرة التي تعيقهم وتمنعهم عن الحركة والسير والقيام والذهاب والمجيء، وأنت قد أنعم الله عليك وعافاك من هذا كله فاحمد الله .

أخسي هداك الله: اعلم أن صلاة الجماعة في المسجد واجبة عليك ما دمت قادراً صحيحاً غير معذور؛ فإن الله سبحانه يقول: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ} (البقرة: ٤٣)، فقله سبحانه: (واركعوا مع الراكعين) أي: صلوا مع المصلين. قال الإمام ابن كثير رحمه في تفسيره عن هذه الآية: وقد استدلل كثير من العلماء بهذه الآية على وجوب الجماعة. اهـ وقال الإمام السعدي رحمه الله في تفسير عند هذه الآية: أي: صلوا مع المصلين، ففيه الأمر بالجماعة للصلاة ووجوبها. اهـ

وهكذا ربنا سبحانه وتعالى يقول: {وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَعَكَ} (النساء: ١٠٢) وهذا الأمر من الله لعباده وهم في حال الخوف، فدللت هذه الآية الكريمة على تأكد صلاة الجماعة وأنها واجبة حيث لم يرخص للمسلمين في تركها حال الخوف، فلو كانت غير واجبة لكان أولى الأعذار بسقوطها هو الخوف. قال الإمام ابن كثير رحمه الله عند هذه الآية: وما أحسن ما استدلل به من ذهب إلى وجوب الجماعة من هذه الآية الكريمة، حيث اغتُفِرَت أفعال كثيرة لأجل الجماعة، فلولا أنها واجبة لما ساء ذلك. اهـ وقال الإمام السعدي رحمه في تفسيره عند هذه الآية: وهذه الآية تدل على أن صلاة الجماعة فرض عين من وجهين: أحدهما: أن الله تعالى أمر بها في هذه الحالة الشديدة، وقت اشتداد الخوف من الأعداء، وحَدَرَ مهاجمتهم، فإذا أوجبها في هذه الحالة الشديدة، فإنجأها في حالة الطمأنينة والأمن، من باب أولى وأحرى. والثاني: أن المصلين صلاة الخوف، يتركون فيه كثيراً من الشروط واللوازم، ويُعفى فيها، عن كثير من الأفعال المبطله

في غيرها، وما ذاك إلا لتأكد وجوب الجماعة؛ لأنه لا تعارض بين واجب ومستحب. فلولا وجوب الجماعة، لم تترك هذه الأمور اللازمة لأجلها. اهـ

وهكذا نبينا محمد ﷺ يقول: (إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيها لأتوهما ولو حبوا، ولقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام، ثم أمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب، إلى قوم لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار). رواه البخاري (٦١٨) ومسلم (٦٥١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله في كتابه الملخص الفقهي (ص ١٢٨): ووجه الاستدلال من الحديث على وجوب الجماعة من ناحيتين: الناحية الأولى: أنه ﷺ وصف المتخلفين عنها بالنفاق، والذي يتخلف عن غير واجب لا يعد منافقاً، فدل على أنهم تخلفوا عن واجب.

الناحية الثانية: أنه ﷺ همَّ بعقوبتهم على التخلف عنها، والعقوبة إنما تكون على ترك واجب لا سيما وأن هذه العقوبة هي التحريق بالنار، وإنما منعه ﷺ من تنفيذ العقوبة النساء والأطفال الذين في البيوت ولا تجب عليهم الجماعة. اهـ قال الحافظ ابن رجب رحمه الله في شرحه على البخاري عند هذا الحديث: وهذا الحديث ظاهر في وجوب شهود الجماعة في المساجد، وإجابة المناادي بالصلاة؛ فإن النبي ﷺ أخبر أنه همَّ بتحريق بيوت المتخلفين عن الجماعة، ومثل هذه العقوبة الشديدة لا تكون إلا على ترك واجب. اهـ

وهكذا نبينا محمد ﷺ لما جاءه رجل أعمى فقال: يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له أن يصل في بيته، فرخص له، فلما ولى دعاه، فقال له: (هل تسمع النداء؟) قال: نعم، قال: (فأجب). رواه مسلم (٦٥٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه،

وأسأل الله أن يمن عليك بالهداية والتوفيق، وأن يحفظك من كل سوء ومكروه، وأن يشرح صدرك لقبول الحق وأن يثبتك على الطاعة والخير، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المرسل: أخوك المحب لك الخير - كما يعلم الله - أبو إسحاق إبراهيم بن عاشور بن عبود بن جريدان. عفا الله عنه.

* فائدة عظيمة: قال الإمام ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد (٤/٢٠٩):

وأما حديث أبي أمامة: (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن) [البخاري (٢٧٣٦، ٦٠٠٢) عن أنس، وأما حديث أبي أمامة هذا فهو في سنن أبي داود، قال الشيخ الألباني في ضعيف أبي داود (١٥٥٥): [ضعيف]، فقد تضمن الاستعاذة من ثمانية أشياء، كل اثنين منها قرينان مزدوجان، فالهم والحزن أخوان، والعجز والكسل أخوان، والجبن والبخل أخوان، وضلع الدين وغلبة الرجال أخوان، فإن المكروه المؤلم إذا ورد على القلب، فإما أن يكون سببه أمراً ماضياً، فيوجب له الحزن، وإن كان أمراً متوقعاً في المستقبل، أو جب الهم، وتخلف العبد عن مصالحه وتقويتها عليه، إما أن يكون من عدم القدرة وهو العجز، أو من عدم الإرادة وهو الكسل، وحبس خيره ونفعه عن نفسه وعن بني جنسه، إما أن يكون منع نفعه ببدنه، فهو الجبن، أو بباله، فهو البخل، وقهر الناس له إما بحق، فهو ضلع الدين، أو بباطل فهو غلبة الرجال، فقد تضمن الحديث الاستعاذة من كل شر، وأما تأثير الاستغفار في دفع الهم والغم والضيق، فلمّا اشترك في العلم به أهل الملل وعقلاء كل أمة أنّ المعاصي والفساد توجب الهم والغم، والخوف والحزن، وضيق الصدر،

المسجد ثقيل وما يسرع، لا لا تقل هذا الكلام، فإن هذا من الشيطان أراد به أن يصدك عن الصلاة وعن ذكر الله وعن طاعة الله، وإلا فأنت قادر ومستطيع والحمد لله.

أخي هداك الله، اطرق باب الدعاء لله سبحانه، ارفع يديك إلى السماء واسأل ربك أن يشرح صدرك ويفتح قلبك لطاعته والاستجابة له جل وعلا، قال الله سبحانه: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} (غافر: ٦٠)، وقال سبحانه: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} (البقرة: ١٨٦)، فادع ربك يا أخي وتضرع إليه أن يوفقك لطاعته والاستقامة على دينه، حتى تفوز بجنته ورضوانه.

وأخيراً أخي هداك الله، أذكر لك حديثاً من أحاديث رسول الله ﷺ، تعرف منه كيف كان هدي رسول الله ﷺ مع أهله ونسائه، وكيف كان هديه في عبادته لربه عز وجل، عن الأسود بن يزيد قال: سئلت عائشة رضي الله عنه: ما كان رسول الله ﷺ يصنع في بيته؟ فقالت: كان يكون في مهنة أهله - تعني في خدمة أهله - فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة. رواه البخاري (٦٤٤).

فانظر يا أخي هداك الله وكن كما كان رسول الله ﷺ، فإذا حضر وقت الصلاة وسمعت المؤذن فاترك ما معك من الأشغال واخرج إلى الصلاة، فإذا انتهت من الصلاة في المسجد ارجع إلى عملك، وهكذا.

هذه رسالة أخوية قصيرة موجزة، كتبها لك أخي العزيز، وإني مشفق عليك من عذاب الله، وإني أحب لك الخير كما أحبه لنفسي، وأكره لك الشر كما أكرهه لنفسي.

ففي هذا الحديث أمر النبي ﷺ بالحضور إلى المسجد لصلاة الجماعة وإجابة النداء، مع ما يلاقيه هذه الأعمى من عدم القائد له إلى المسجد، فدل ذلك على وجوب صلاة الجماعة في المسجد.

وهكذا نبينا محمد ﷺ جاء إليه عبد الله ابن أم مكتوم رضي الله عنه، وكان أعمى، فقال: يا رسول الله إني رجل ضريب البصر شاسع الدار، ولي قائد لا يلائمني، فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي؟ قال له رسول الله ﷺ: (هل تسمع النداء؟) قال: نعم، قال: (لا أجد لك رخصة). وفي لفظ آخر للحديث أن رسول الله ﷺ أتى المسجد فرأى في القوم رقعة، فقال: (إني لأهم أن أجعل للناس إماماً، ثم أخرج فلا أقدر على إنسان يتخلف عن الصلاة في بيته إلا أحرقت عليه) فقال ابن أم مكتوم: يا رسول الله إن بيني وبين المسجد نخلاً وشجراً لا أقدر على قائد كل ساعة، أيسعني أن أصلي في بيتي؟ قال: (أسمع الإقامة؟) قال: نعم، قال: (فأتها). الحديث صححه شيخنا مقبل رحمه الله في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (٢/٦٥)، ويؤب عليه بقوله: مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ لَزِمْتَهُ الإِجَابَةَ. قال الإمام ابن المنذر رحمه الله: وفي اهتمامه ﷺ بأن يحرق على قوم تخلفوا عن الصلاة بيوتهم أبين البيان على وجوب فرض الجماعة، إذ غير جائز أن يتهدد رسول الله ﷺ من تخلف عن ندب وعم ليس بفرض. اهد نقلاً من كتاب الصلاة للإمام ابن القيم رحمه الله (ص ٨٦).

فاحمد الله يا أخي هداك الله ما دمت قادراً على حضور صلاة الجماعة في المسجد مع المسلمين، وبادر إلى ذلك. فصلاة الجماعة فرض على الرجال في الحضر والسفر، وفي حال الأمن وحال الخوف وجوباً عينياً، ومن أجل ذلك عمّرت المساجد ورُتّب لها الأئمة والمؤذنون، وشُرع لها النداء بأعلى صوت: (حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح). قال الإمام البخاري في صحيحه (باب ٢٩) من كتاب الصلاة: بَابُ وَجُوبِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ، وَقَالَ الْحَسَنُ: إِنَّ مَنَعْتَهُ أُمَّهُ عَنِ الْعِشَاءِ فِي جَمَاعَةٍ شَفَقَةً

لَمْ يُطْعَمًا . اهـ قال الحافظ ابن رجب رحمه الله في شرحه على البخاري عند هذا الحديث: مقصود البخاري بهذا الباب: أن الجماعة واجبة للصلاة، ومن تركها لغير عذرٍ وصلّى منفرداً فَقَدْ تَرَكَ واجباً، وهذا قَوْلٌ كثير من السلف، منهم: الحُسن ، وما حكاه البخاري عَنْهُ يدل عَلَى ذَلِكَ....، قَالَ ابن المنذر: ومَنْ كَانَ يرى أن حضور الجماعات فرض: عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَّاحٍ، وَأحمدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَأبو ثور . قَالَ: وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: لَا أُرْخِصُ لِمَنْ قَدَرَ عَلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ فِي تَرْكِهَا، إِلَّا مِنْ عَذْرِ . اهـ قال الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله في كتابه شرح رياض الصالحين تحت حديث رقم (١١) من باب الإخلاص: القول الراجح من أقوال أهل العلم أن صلاة الجماعة فرض عين وأنه يجب على الإنسان أن يصلي مع الجماعة في المسجد؛ لأحاديث وردت في ذلك.. اهـ

وقال العلامة الألباني رحمه الله في كتابه الثمر المستطاب (٢/ عند الكلام على أكل الثوم والبصل عند حضور المسجد): صلاة الجماعة فرض في أصح الأقوال كما سيأتي بيانه في محله فتركها حرام. اهـ وقال في السلسلة الضعيفة عند حديث رقم (١٢٩): صلاة الجماعة الصواب أنها فريضة. اهـ وانظر السلسلة الصحيحة حديث رقم (٢٥١٨)، وتمام المنة (ص ٢٧٥)

وقال الشيخ الفوزان في كتابه المنتقى (١/ السؤال ٥٢): ترك صلاة الجماعة ترك لواجب عظيم. وقال في (٣/ السؤال ١٢٦): صلاة الجماعة واجبة. اهـ

وقال شيخنا مقبل الوداعي رحمه الله في كتابه تحفة المجيب (السؤال رقم ٢١٧): صلاة الجماعة تعتبر واجبة. اهـ

وقال شيخنا يحيى حفظه الله: صلاة الجماعة واجبة على الصحيح. اهـ سمعته منه حفظه الله.

{ (الزمر: ٥٣)، فتأمل أخي العزيز رعاك الله، تأمل معي هذه الآية الأخيرة، تأمل في قول ربك سبحانه: (إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) فأَيُّ ذَنْبٍ عملته وأَيُّ معصية ارتكبتها، ثم تبت إلى الله منها توبة صادقة فإن الله يتوب عليك ويغفر لك ذنوبك.

فإن الله أخي هداك الله، تب إلى الله وحافظ على صلاة الجماعة في المسجد، فوالله إن هذه الحياة الدنيا ما هي إلا أيام قلائل وستزول وتنتهي ثم تنتقل إلى عالم البرزخ والقبور ثم إلى يوم القيامة، فإن كنت من الصالحين ومن المحافظين على الصلاة في المسجد جماعة فستلقى النعيم والإكرام، وإن كنت من العاصين المتخلفين عن صلاة الجماعة في المسجد فستلقى الخزي العظيم والعذاب الأليم، نسأل الله العافية والسلامة من ذلك الحال. فأنقذ نفسك يا أخي هداك الله قبل أن يهجم عليك الموت وأنت مقصر في طاعة الله ومضيّعٌ لصلاة الجماعة، وبعدها لا تستطيع أن تعود إلى الدنيا.

أخي هداك الله تذكر أن الموت قريب منك في كل لحظة، فأنت ما تدري متى تموت، وما تدري على أي حالة تموت، فكن على استعداد دائم للموت، فإنك إن مت على طاعة الله وكنت محافظاً على الصلاة فأنت من المفلحين الناجين من عذاب النار، وإن مت على معصية الله وكنت من المهملين المضيعين للصلاة والعباد بالله فأنت من الخاسرين، ومن المعرضين أنفسهم لعذاب النار، نسأل الله السلامة من النار. فاحرص أخي هداك الله على أن تصلي الصلاة في المسجد جماعة، وتب إلى الله من التخلف عنها، تب إلى الله ولا تقل: أنا قد تعودت على هذا وما أستطيع، ولا تقل أيضاً: إمام

أخي هداك الله، احذر من كيد الشيطان لك ومكره بك وتربصه بك، وأعرض عنه وعن وساوسه وتثبيطاته؛ فإنه ما يريد لك إلا الشر، ولا يريد لك الخير أبداً، استعذ بالله منه ومن شره، وأعرض عنه، واعزم على حضور صلاة الجماعة في المسجد.

أخي هداك الله، تب إلى الله سبحانه فإن ربك غفور رحيم، يقبل توبة التائبين، تب إلى الله ولا تقل: خلاص معاد بيتوب علي ربي، لا لا تقل هذا، فإذا تبت إلى الله وأقبلت على الله بصدق، وعزمت على ذلك وندمت على ما فاتك من عُمر مضي، فالله سبحانه يقبل توبتك، قال الله سبحانه وتعالى: {إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} (النساء: ١٧)، وقال سبحانه: {أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} (التوبة: ١٠٤)، وقال سبحانه: {وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ} (الشورى: ٢٥)، وقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُجْزَى اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (التحريم: ٨)، وقال سبحانه: {وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ} (النساء: ٢٧)، وقال سبحانه: {فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (المائدة: ٣٩)، وقال سبحانه: {أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ وَهُوَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (المائدة: ٧٤)، وقال سبحانه: {فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ} (التوبة: ٧٤)، وقال سبحانه: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

وقال الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله: صلاة الجماعة واجبٌ عظيم. اه انظر تقديم الشيخ ربيع على رسالة (الأدلة للجماعة على وجوب صلاة الجماعة) للباحث: محمود الجزائري

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله في مجموع فتاويه (٢/ الصلاة): صلاة الجماعة واجبة على الأعيان حضراً وسفراً. ولا يعتذر بالتخلف عنها إلا من عذره الشرع بالمرض والخوف وما في معناهما. هذا الذي تدل عليه الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ. اه

وقال العلماء في اللجنة الدائمة في المملكة السعودية، ومنهم الإمام ابن باز رحمه الله، كما في مجموع فتاويهم (السؤال الأول من الفتوى رقم ٣٨٦٦): التخلف عن صلاة الجماعة بلا عذر حرام. اه

وقالوا في (السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٠٣٦): صلاة الجماعة واجبة، ويأثم من تركها بغير عذر. اه

واعلم أخي هداك الله أن مكان صلاة الجماعة هو المسجد؛ لإظهار شعائر الإسلام، وما شرعت عمارة المساجد إلا لذلك، وفي إقامة الصلاة في غير المساجد تعطيل للمساجد وقد قال الله تعالى: {فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ} (النور: ٣٦-٣٧)، وقال الله تعالى: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَسْ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ} (التوبة: ١٨)، ففي هاتين

الآيتين الكريمتين تنويه بالمساجد وعمَّارها، ووعدُّهم بجزيل الثواب، وفي ضمن ذلك ذمُّ لمن تخلف عن الحضور للصلاة فيها .

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه الصلاة وحكم تاركها (ص ١٠٩): ومن تأمل السنة حق التأمل تبين له أن فعلها في المساجد فرض على الأعيان إلا لعارض يجوز معه ترك الجمعة والجماعة، فترك حضور المسجد لغير عذر كترك أصل الجماعة لغير عذر، وبهذا تتفق الأحاديث وجميع الآثار.... فالذي ندين الله به أنه لا يجوز لأحد التخلف عن الجماعة في المسجد إلا من عذر. اهـ

فاتق الله أخي، وبادر إلى حضور الصلاة جماعة في المسجد مع إخوانك المسلمين.

واعلم أخي هداك الله أن صلاة الجماعة في المسجد فيها فوائد عظيمة تعود عليك وعلى مجتمعك بالنعف، ومن أهم هذه الفوائد:

الفائدة الأولى: طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، والاستجابة لأمر الله وأمر رسوله ﷺ، وكفى بهذه الفائدة شرفاً وكفى بها رفعةً وعزة لمن حافظ على صلاة الجماعة في المسجد، قال الله تعالى: {مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا} (النساء: ٨٠)، وقال الله تعالى: {تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ} (النساء: ١٣)، وقال الله تعالى: {وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا} (النساء: ٦٩)، وقال الله تعالى: {وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ} (النور: ٥٢)، وقال الله

كان إذا أوتر يقول: (قومي فأوترني يا عائشة). [رواه البخاري (٩٥٢) ومسلم (٧٤٤) من حديث عائشة رضي الله عنها] وروي أن النبي ﷺ قال: (رحم الله امرأة قام من الليل فصلى فأيقظ أهله فإن لم تقم رش وجهها بالماء. رحم الله امرأة قامت من الليل تصلى وأيقظت زوجها فإذا لم يقم رشت على وجهه من الماء). [رواه أبو داود (١٣٠٨) وغيره، وحسنه شيخنا مقبل رحمه الله في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (١٧٢/٢)، والعلامة الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود (١٣٠٨)] ومنه قوله صلي الله عليه وسلم: (أيقظوا صواحب الحجر). [رواه البخاري (١١٥) من حديث أم سلمة رضي الله عنها] ويدخل هذا في عموم قوله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} (المائدة: ٢)،.... قال الكيا: فعلينا تعليم أولادنا وأهلينا الدين والخير، وما لا يستغنى عنه من الأدب. وهو قوله تعالى: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا} (طه: ١٣٢) ونحو قوله تعالى للنبي ﷺ: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} (الشعراء: ٢١٤).. اهـ

الخاتمة: أخي هداك الله، اعزم عزيمة صادقة على حضور صلاة الجماعة في المسجد مع إخوانك المسلمين، فو الله إن هذا خير لك ولأبنائك ومجتمعك.

أخي هداك الله، توكل على الله، فالله سبحانه سيعينك وسيوفقك، احرص على هذه الطاعة وهذا الخير، والله سبحانه يسهل لك أمورك ويسر لك ما تريده، فإن علم الله صدقك وحرصك على هذا الخير آتاك من فضله، وأعطاك من جوده وإحسانه، قال الله سبحانه: {إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ} (الأنفال: ٧٠).

ليزجر عباده عن التهاون بأمره، فقال: (وقودها الناس والحجارة) كما قال تعالى: (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون)، (عليها ملائكة غلاظ شداد) أي: غليظة أخلاقهم، شديد انتصارهم يُفزعون بأصواتهم ويُزعجون بمرآهم، ويُهينون أصحاب النار بقوتهم، وينفذون فيهم أمر الله، الذي حتم عليهم بالعذاب، وأوجب عليهم شدة العقاب. (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) وهذا فيه أيضاً مدح للملائكة الكرام، وانقيادهم لأمر الله، وطاعتهم له في كل ما أمرهم به. اهـ

وقال الإمام القرطبي رحمه الله في تفسيره: فعلى الرجل أن يصلح نفسه بالطاعة، ويُصلح أهله إصلاح الراعي للرعية. ففي صحيح الحديث أن النبي ﷺ قال: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالإمام الذي على الناس راع وهو مسؤول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم). [رواه البخاري (٦٧١٩) ومسلم (١٨٢٩) من حديث عبد الله بن عمر] وعن هذا عبّر الحسنُ في هذه الآية بقوله: يأمرهم وينهاهم. وقال بعض العلماء لما قال: (قوا أنفسكم) دخل فيه الأولاد؛ لأن الولد بعضُ منه.، فيعلمُ الحلالَ والحرامَ، ويجنبُ المعاصي والآثام، إلى غير ذلك من الأحكام. وقد روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ (مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع). خرجته جماعة من أهل الحديث. وهذا لفظ أبي داود [٤٩٦] وصححه العلامة الألباني رحمه الله في الإرواء رقم (٢٤٧). وخرج أيضاً عن سمرة بن جندب قال: قال النبي ﷺ: (مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين فإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها). [انظر الإرواء (٢٤٧)] وكذلك يُخبر أهله بوقت الصلاة ووجوب الصيام ووجوب الفطر إذا وجب؛ مستنداً في ذلك إلى رؤية الهلال. وقد روى مسلم أن النبي ﷺ

تعالى: { وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً } (الأحزاب: ٧١)، فاحرص يا أخي هداك الله أن تصلي في المسجد جماعة مع المسلمين حتى تكون طائعاً لله ورسوله فتفوز بالجنة.

الفائدة الثانية: إغاطة الشيطان نعوذ بالله منه، وإغاطة أعوانه، حيث أنك عصيت أمره ولم تتبعه، وهذا أمر مطلوب منك؛ فإن الشيطان عدوك ولا يريد لك الخير أبداً، بل إنه يحرص على أن تكون من حزبه حتى تكون من أهل النار والعياذ بالله، قال الله تعالى: { إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ } (فاطر: ٦)، أي ليكونوا من أهل النار نسأل الله السلامة منها، فاحذر يا أخي من اتباع الشيطان، وحاول أن تحرص على حضور الصلاة جماعة في المسجد رعاك الله.

الفائدة الثالثة: توحيد كلمة المسلمين، والحرص على اجتماعهم ونبد الفرقة والشتات والتنازع فيما بينهم، وهذا من أهم ما نريده ونطلبه؛ لَمَّا يكون المسلمون كلهم مجتمعون في مكان واحد، متجهون إلى قبلة واحدة، يصلون خلف إمام واحد، هذا أمر مطلوب، قال الله تعالى: { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } (الأنفال: ٤٦)، فاحرص يا أخي ببارك الله فيك على حضور صلاة الجماعة في المسجد مع إخوانك حتى يتوحد صف المسلمين وتجتمع كلمتهم على طاعة الله وعلى الحق؛ فإن التفرق والاختلاف أحب إلى إبليس أعاذنا الله منه، قال النبي ﷺ: (إن تفرقكم هذا من الشيطان)، وهذا قاله رسول الله ﷺ لما نزل منزلاً هو وأصحابه رضي الله عنهم، وكان الناس إذا نزل رسول الله ﷺ منزلاً تفرقوا في الشعاب والأودية، فقال رسول الله ﷺ: (إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان)، فلم

ينزلوا منزلاً بعد ذلك إلا انضم بعضهم إلى بعض حتى يقال: لو بسط عليهم ثوب لعمهم. رواه أبو داود (٢٦٢٨) وغيره من حديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود (٢٦٢٨)، وكذا شيخنا مقبل رحمه الله في الصحيح المسند (٢/٢٦٦).

الفائدة الرابعة: إغاظة الكافرين، وهذا مطلوب شرعاً أن نغيظ الكافرين وأن نتقرب إلى الله بإغاثتهم وإحراق قلوبهم، وذلك باجتماع كلمة المسلمين على الحق على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، قال الله تعالى: {مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} (التوبة: ١٢٠)، وقال تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيِّئَاتِهِمْ فِي وُجُوهِهِمْ مَنْ أَثَرَ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} (الفتح: ٢٩)، فأعداء الله ما يريدون منا إلا أن نتفرق وأن نتشردم نعوذ بالله من ذلك، فاحرص يا أخي بارك الله فيك على حضور صلاة الجماعة في المسجد مع إخوانك المسلمين.

الفائدة الخامسة: حضور صلاة الجماعة في المسجد من أسباب التآلف والتآخي والتعرف على إخوانك المسلمين، والتعرف على جيرانك والالتقاء بهم والسؤال عنهم وعن أحوالهم، وهذه من الفوائد العظيمة، فكم من جار يمرض أياماً كثيرة، فلا يعرف أنه مريض إلا بغيابه عن حضور

سابعاً: أن التخلف عن صلاة الجماعة في المسجد سبب للضييق في قلبك؛ لأن ذلك معصية، والمعصية تضيق القلب وتجعله كثيباً، وإذا ضاق قلبك جاءك الوسواس وجاءتك الهواجس، وكل ذلك بسبب المعاصي نعوذ بالله منها، فاحرص يا أخي على طاعة الله واحذر من المعاصي.

ثامناً: أن التخلف عن صلاة الجماعة في المسجد سبب عظيم لغضب الله عليك؛ لأنك عصيته، وإذا غضب الله عليك عذبك، نسأل الله السلامة من عذاب الله، قال الله تعالى: {وَمَنْ يَخْلُلْ عَلَيْهِ عَصَابِي فَقَدْ هَوَى} (طه: ٨١) قال الإمام السعدي رحمه الله في تفسيره: أي: ردى وهلك، وخاب وخسر. اهـ.

تاسعاً: أن التخلف عن صلاة الجماعة في المسجد تعليمٌ منك لأبنائك على هذه المعصية؛ لأنك أنت القدوة لهم في ذلك فبنشأ أبنائك على هذا، بل ربما تركوا الصلاة بالكلية؛ لأنهم يرونك مهملاً في الجماعة، فعند ذلك يتمردون عليك، بل يتمردون على ربهم وخالفهم، وتكون أنت السبب والعياذ بالله. فيا أخي هداك الله اتق الله عز وجل وكن محافظاً على الصلاة في المسجد جماعة حتى يترى أبنائك على ذلك، ويكونون قرة عين لك، فربك سبحانه يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (التحريم: ٦) قال الإمام السعدي رحمه الله في تفسيره: أي: يا من من الله عليهم بالإيمان، قوموا بلوازمه وشروطه، ف (قوا أنفسكم وأهليكم نارا) موصوفة بهذه الأوصاف الفظيعة، ووقاية الأنفس بإلزامها أمر الله، امتثالاً، ونهيه اجتناباً، والتوبة عما يسخط الله، ويوجب العذاب. ووقاية الأهل والأولاد بتأديبهم وتعليمهم، وإجبارهم على أمر الله، فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله به في نفسه، وفيمن تحت ولايته وتصرفه. ووصف الله النار بهذه الأوصاف؛

انتقص من فريضته شيئاً قال الرب عز وجل: انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل منها ما انتقص من الفريضة؟ ثم يكون سائر عمله على هذا). روه الترمذي (٤١١) وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢٠٢٠): صحيح. اهـ

خامساً: أن صلاتك في بيتك ما تعينك على الخشوع في الصلاة، بل ربما نقرت الصلاة نقرأ كما ينقر الغراب الحب، وهذا كله من جرّاء التخلف عن صلاة الجماعة في المسجد، ومعلوم أن الصلاة بغير طمأنينة معرّضة للبلطان وعدم القبول، لكن لو صليت في المسجد جماعة لصليت مطمئناً متدبراً خاشعاً بإذن الله.

سادساً: أن التخلف عن صلاة الجماعة في المسجد طاعة للشيطان، فالذي يأمرك بهذا هو الشيطان نعوذ بالله منه، فهل ترضى لنفسك أن تكون طائعاً للشيطان، أمّا علمت أن الشيطان عدوك وعدو ربك وعدو رسولك وعدو المؤمنين، فلماذا تطيعه وتخضع لأمره، قال الله تعالى: {وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} (البقرة ١٦٨، ٢٠٨) و(الأنعام: ١٤٢)، وقال تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} (الكهف: ٥٠)، وقال تعالى: {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حُزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ} (فاطر: ٦)، وقال تعالى: {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} (يس: ٦٠)، وقال تعالى: {وَلَا يَصُدُّنَكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} (الزخرف: ٦٢). فهل ترضى يا أخي أن تكون من أصحاب النار بسبب طاعتك للشيطان، فاحذر هداك الله أن تكون من الذين اصطادهم إبليس نعوذ بالله منه، احرص على صلاة الجماعة في المسجد ولا تتخلف عنها.

المسجد. فإذا كنت يا أخي تحضر صلاة الجماعة في المسجد عرفت أن جارك فلان مريض، فتذهب لزيارته وإعانتته، وهذا تشد أوازر الأخوة، ويُعرف للجار حقه، ولجميع المسلمين حقوقهم. فاحرص يا أخي على حضور صلاة الجماعة في المسجد، فنبينا محمد ﷺ يقول: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه). رواه البخاري (١٣) ومسلم (٤٥) من حديث أنس رضي الله عنه، فو الله إني أريد لك الخير وأريد لك السلامة من عذاب الله كما أريد ذلك لنفسي.

الفائدة السادسة: صلاة الجماعة في المسجد فيها أجور عظيمة جداً، فمن ذلك: ما ثبت عن نبينا محمد ﷺ أنه قال: (صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين ضعفاً، وذلك إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحطت عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث، تقول: اللهم صل عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة). رواه البخاري (٢٠١٣) ومسلم (٦٤٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وهكذا ما ثبت عن نبينا محمد ﷺ أنه قال: (لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة). رواه البخاري (٤٧٠) ومسلم (٦٤٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، فسبحان الله! أجور عظيمة يحصل عليها المسلم إذا حضر صلاة الجماعة في المسجد.

ومن تلك الأجور العظيمة أيضاً: أنك أيها المسلم حتى وأنت تمشي- إلى المسجد يكتب الله لك الأجور والحسنات، فقد قال نبينا محمد ﷺ: (من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلاً لعلها غدا أو راح). رواه البخاري (٦٣١) ومسلم (٦٦٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال عليه

الصلوة والسلام: (من تطهر في بيته ثم مضى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة). رواه مسلم (٦٦٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال نبينا عليه الصلاة والسلام: (إن أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم إليها مشى فأبعدهم، والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجراً من الذي يصلي ثم ينام). رواه البخاري (٦٢٣) ومسلم (٦٦٢) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وقال نبينا عليه الصلاة والسلام: (ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: (إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط فذلكم الرباط). رواه مسلم (٢٥١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، فاحرص يا أخي بارك الله فيك على هذه الأجور العظيمة حتى تتحصل عليها، فما أحوجنا جميعاً إلى عفو الله ومغفرته، نسأل الله الكريم من فضله.

الفائدة السابعة: أنك بحضورك إلى المسجد لصلوة الجماعة فيه تكون مبتعداً عن مشاهدة المرأة، فقد أخرج أبو داود رحمه الله (٥٦٧) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهن خير لهن)، صححه الشيخ الألباني رحمه الله في إرواء الغليل (رقم ٥١٥) وصحيح الجامع (رقم ٧٤٥٨)، والحديث رواه البخاري (٨٣٥) ومسلم (٤٤٢) بدون زيادة (وبيوتهن خير لهن).

الفائدة الثامنة: أنك بحضور صلاة الجماعة في المسجد تكون مبتعداً عن التشبه بالمنافقين، والتخلق بصفاتهم وأخلاقهم الرذيلة، ومن تلك الصفات الرذيلة: صلاتهم في البيت وتخلفهم عن صلاة

سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنه بها سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق، معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف. وفي رواية قال عبد الله: لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق قد علم نفاقه، أو مريض، إن كان المريض ليمشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة. وقال: إن رسول الله ﷺ علمنا سنن الهدى، وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه. اهـ

فيا أخي هل تريد أن يكون حالك كحال المنافقين، فيك هذه الخصلة الرذيلة، فاحذر هداك الله فأنت أرفع من أن يكون هذا حالك.

رابعاً: أن التخلف عن صلاة الجماعة في المسجد سبب عظيم في التكاثر عن صلاة النافلة والراتبة، فالذي يصلي في بيته ويتخلف عن المسجد فإنه يكون متكاسلاً عن أداء هذه الفريضة، فهو يقوم ويشعر بثقل الصلاة عليه، فيصلي الفريضة بسرعة بغير طمأنينة ولا خشوع ولا تدبر، فما يكاد ينتهي من صلاته إلا وهو يفكر في العمل أو يفكر في النوم أو في غير ذلك، وتثقل عليه صلاة الراتبة والنافلة فلا يصلحها، وكل هذا من تشييط الشيطان له نسأل الله السلامة والعافية. فاحذر يا أخي هداك الله من مكائد الشيطان، وحافظ على صلاة الجماعة في المسجد حتى يكون عوناً لك على الاطمئنان والخشوع في الصلاة، وعوناً لك على المحافظة على صلاة الراتبة مما يزيد في حسناتك ويجبر النقص الذي يحصل في الفريضة، فقد قال نبينا محمد ﷺ: (إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن

هذه بعض الفوائد من حضور المسجد لصلاة الجماعة أسأل الله أن يرزقني السداد في ذكرها لك وأن يرزقني الإخلاص.

واعلم أخي هداك الله أن تخلفك عن صلاة الجماعة في المسجد بدون عذر شرعي خطر وضرر عليك:

أولاً: أن ذلك معصية لله سبحانه، ومعصية لرسول الله ﷺ، وكفى بهذا زاجراً لك عن التخلف عن صلاة الجماعة؛ فإن المعاصي خطرهما عظيم على الإنسان، قال الله سبحانه: {وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ} (النساء: ١٤)، وقال: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا} (الأحزاب: ٣٦)، وقال: {وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا} (الجن: ٢٣).

ثانياً: أن التخلف عن صلاة الجماعة في المسجد بغير عذر تشبه بالنساء، فمن كان هذا حاله فقد تشبه بالمرأة، وما أعظمه من ضرر، وأشدّه من خطر، فقد روى البخاري (٥٥٤٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال.

ثالثاً: أن التخلف عن صلاة الجماعة في المسجد من صفات المنافقين نعوذ بالله منهم، كما تقدم، وقد كان التخلف عن صلاة الجماعة في المسجد علامة واضحة على النفاق، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه (٦٥٤) عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: من سره أن يلقي الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث يُنادى بهن، فإن الله شرع لبيكُم ﷺ سنن الهدى، وإنهن من

الجماعة في المسجد، فاحذر يا أخي من التخلف عن صلاة الجماعة في المسجد حتى تسلم من التشبه بالمنافقين الذين هم في الدرك الأسفل من النار، نسأل الله السلامة من النار.

الفائدة التاسعة: حضور صلاة الجماعة في المسجد يعينك على الخشوع في الصلاة ويعينك على أداء الصلاة بطمأنينة، وهذا واقع وملاحظ، والخشوع هو لبُّ الصلاة، وكم قد أثنى الله على الذين يخشعون في صلاتهم وفي ركوعهم وسجودهم، قال الله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} (المؤمنون: ١).

الفائدة العاشرة: أن ذلك يكون عوناً لك على المحافظة على الصلاة والنجاة من تركها أو ترك بعضها، نسأل الله العظيم أن يعيننا على أداء الصلاة وعلى المحافظة عليها، فاحرص يا أخي هداك الله على أن تكون مسابقاً على أداء الصلاة في المسجد جماعة مع المسلمين.

الفائدة الحادية عشر: ومن فوائد صلاة الجماعة في المسجد أن بذلك تعتمر المساجد حقاً، وهذا أعظم ما يكون من عمارة المساجد أن تقام فيها الصلاة جماعة، فإذا تخلفت أنت وتخلف هذا وهذا، وهذا، أصبحت المساجد مهجورة نسأل الله العافية، فالمساجد بنيت لإقامة الصلاة فيها جماعة، وبذلك تكون المساجد معمورة كما أمر الله بذلك في قوله: {فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ} (النور: ٣٦)، ومن أعظم الذكر لله هو الصلاة في المساجد جماعة.

الفائدة الثانية عشر: الحصول على أجر الاستظلال تحت العرش يوم القيامة، فقد روى البخاري (٦٤٢١) ومسلم (١٠٣١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

(سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله) وذكر منهم: (ورجل قلبه معلق بالمساجد) أي أنه يجب المساجد ويجب البقاء فيها؛ لأداء الصلاة فيها وقراءة القرآن، ولا يريد الخروج منها، وإذا خرج منها لحاجته يبقى قلبه معلقاً بها، فإذا قضى نهمته وحاجته التي خرج من أجلها فإنه يسارع ويبادر إلى الرجوع إليها؛ ليرتاح قلبه بها ويطمئن فيها ويعبد الله فيها. فاحرص يا أخي على أداء الصلاة في المسجد حتى تحظى بهذا الفضل من الله.

الفائدة الثالثة عشر: أنك بحضور صلاة الجماعة في المسجد تكون قدوة حسنة لأولادك وإخوانك، وهذا - أعني القدوة الحسنة - أمر مهم في تربية الأبناء تربية طيبة حسنة، فأبناؤك وإخوانك إذا رأوك متخلفاً عن صلاة الجماعة في المسجد فإنهم يعملون مثلك بل ربما عملوا أشد منك من تضييع الصلاة وإهمالها وعدم أدائها في المسجد وغيره، فأنت يا أخي كن قدوة حسنة لأبنائك؛ فإن هذا من أحسن ما يعينك على تربيتهم على الخير والصلاح. احرص على أن تأتي إلى المسجد إذا أذن المؤذن وائت بأبنائك معك إن كانوا مميزين، وأدبهم وعلمهم أن يكونوا مؤدبين في المسجد ونسأل الله لك التوفيق.

الفائدة الرابعة عشر: تعويد النفس وترويضها على طاعة الله سبحانه، وترويضها على الصبر على ذلك.

الفائدة الخامسة عشر: سماع العلم النافع والتوجيهات السديدة، وتعلم أحكام دين الله الحق، وهذا أمر مهم في حياتك يا أخي المسلم أن تتعلم أحكام دينك، فحينما تحضر إلى المسجد لصلاة الجماعة تستفيد أجوراً عظيمة وتستفيد علماً نافعاً ينفعك الله به في الدنيا والآخرة.

الفائدة السادسة عشر: أنك تستغل وقت ما بين الأذان والإقامة في دعاء الله تعالى، أو في قراءة القرآن ونحو ذلك، وقد جاء في الحديث عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (الدعاء لا يُردُّ بين الأذان والإقامة) قال العلامة الألباني رحمه الله في الإرواء (١/ ٢٦٢): رواه الترمذي في الصلاة (١ / ٤١٥ - ٤١٦) وفي الدعوات (٢ / ٢٧٩) وأحمد (٣ / ١١٩) وكذا أبو داود (٥٢١) وعنه البيهقي (١ / ٤١٠).... وقد زاد الترمذي في آخر الحديث من طريق يحيى بن يمان عن سفيان: قالوا: فماذا نقول يا رسول الله؟ قال: (سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة). وقال: حديث حسن. قلت: كلا، بل هو ضعيف منكر بهذه الزيادة تفرد بها ابن يمان وهو ضعيف لسوء حفظه. أما الحديث فصحيح بدونها... اهـ

الفائدة السابعة عشر: ما جاء عن النبي ﷺ انه قال: (من صلى الله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبير الأولى كتبت له براءتان، براءة من النار، وبراءة من النفاق) قال العلامة الألباني رحمه الله في الضعيفة تحت حديث رقم (٣٦٤): ورد من طريقين يقوى أحدهما الآخر عن أنس مرفوعاً وموقوفاً، أخرجه الترمذي (١ / ٧ - طبع أحمد شاكر) ثم وجدت له طريقاً ثالثاً عنه مرفوعاً أخرجه بحشل في تاريخ واسط (ص ٣٦) وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب مرفوعاً. اهـ وأخرجه في الصحيحة (١٩٧٩) وقال: هو من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه، وله عنه طرق.... إلى أن قال: قلت: وبالجملة، فهذه الطرق وإن كانت مفرداتها لا تخلو من علة، فمجموعها يدل على أن له أصلاً، والأخير منها وإن كان موقوفاً، فمثله لا يقال من قبل الرأي كما لا يخفى. اهـ قلت: فهذا الحديث بشارة عظيمة لك يا عبد الله إن أنت حافظت على صلاة الجماعة في المسجد، فاحرص بارك الله فيك على أن تكون من المسابقين في ذلك.